



مغامرات أرنوب المحب

الزعيم الجديد

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة: عبد الشافي سيد .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٨٦١٩٧ - ٢٨٦٢٢٢ - ٥٩٠٤٢٢٢
فاكس: ٢٨٦٧٠٠٢

ذات يوم مات أسد الغابة ، ففرحت الحيوانات لموته ،
وسارعت تحمّل جثمانه على أعناقها ، حتّى وارتته في مَنَواه
الأخير ..

وفى ذلك الوقت ، كان تغلوب يمرّ بالغابة ، فلمّا تأكّد من
موت الأسد ، وأنّ الحيوانات قد أصبّحت بدون زعيم ، أسرع
يجرى ، حتّى وصل إلى منزل أرثوب ..



وَهُنَاكَ قَالَ لَهُ :
- لَقَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ خَطِيرٍ فِيهِ مَصْلَحَتِي وَمَصْلَحَتُكَ ..
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْثُوبٌ مُتَعَجِّبًا ، وَقَالَ :
- مَا هُوَ هَذَا الْأَمْرُ ؟
فَقَالَ تَغْلُوبٌ :
- لَقَدْ عَثَرْتُ لَكَ عَلَى وَظِيفَةٍ مُحْتَرَمَةٍ جِدًّا ، تَجْعَلُكَ مَرْمُوقًا ،
وَتَهَابِكَ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا ..



فَسَأَلَهُ ارْتُوبُ :

- وَمَا هِيَ هَذِهِ الْوُظَيْفَةُ الْمُحْتَرَمَةُ ؟

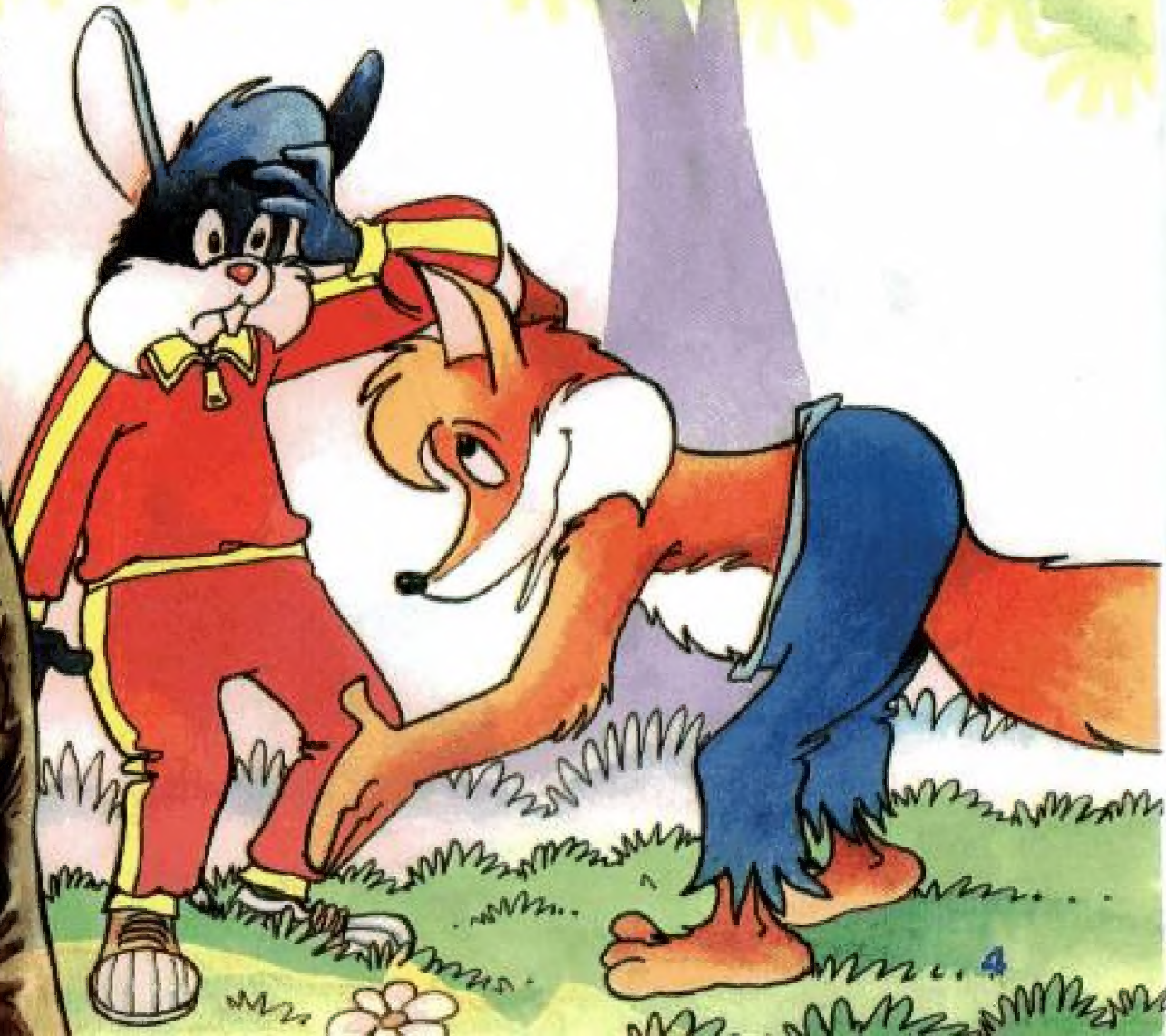
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ اخْتَرْتُكَ الرَّعِيمَ الْجَدِيدَ لِلْغَابَةِ ، بَعْدَ وُفَاةِ الْأَسَدِ ..

فَانْتَفَضَ ارْتُوبُ فَرَعًا ، وَقَالَ لَهُ :

- كَيْفَ أَكُونُ رَعِيمًا ، وَأَنَا أَضْعَفُ الْحَيَوَانَاتِ ؟ مَاذَا أَكُونُ أَنَا بِجَانِبِ

الْفِيلِ أَوْ الدَّبَّ ، أَوْ حَتَّى النَّمِرِ ؟



– فَقَالَ تَعْلُوبُ :

لَيْسَتْ الْعِبْرَةُ بِقُوَّةِ الْجِسْمِ ، أَوْ كِبَرِ الْمَخَالِبِ .. الْمُهْمُ هُوَ
الذِّكَاءُ وَالِدُهَاءُ وَسَعَةُ الْحِيلَةِ .. هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتُ مُتَوَقِّرَةٍ فَيْتُكُ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ..

وَهَكَذَا ظَلَّ تَعْلُوبُ يُحَاوِرُهُ ، حَتَّى أَقْنَعَهُ بِالذَّهَابِ مَعَهُ إِلَى
الْغَايَةِ ..

وَهُنَاكَ أَدْخَلَهُ فِي كُوخٍ قَدِيمٍ ، كَانَ تَعْلُوبُ يَمْلِكُهُ مِنْذُ فَتْرَةٍ
طَوِيلَةٍ ..



وَدَاخَلَ الْكُؤُخَ قَالَ لَهُ :

- اجْلِسْ لِتَسْتَرِيحَ يَا صَدِيقِي .. أَنْتَ الْآنَ زَعِيمُ الْغَابَةِ الْجَدِيدُ ،

وَأَنَا خَادِمُكَ الْمُطِيعُ الْأَمِينُ ، وَأَحَدُ رَعَايَاكَ الْمُخْلِصِينَ ..

فَجَلَسَ أَرْنُوبٌ ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كُلِّ مَا يَحْدُثُ ، وَيُدِيرُ الْأَمْرَ فِي

رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبُ :

- كُلُّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْلِسَ مَهِيئًا جَسُورًا ، أَمَا التَّفَكِيرُ وَالتَّدْبِيرُ

فَاتْرُكْهُمَا لِي ، وَالْآنَ أَبْدَأُ الْعَمَلَ ..



- خَرَجَ ثَعْلُوبٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْغَابَةِ ، وَيَصِيحُ حَتَّى جَمَعَ
حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ كُلَّهَا حَوْلَهُ ، فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَمَّا حَدَثَ لَهُ ، قَالَ لَهُمْ :
- مُصِيبَةٌ حَلَّتْ بِغَابَتِنَا أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ الطَّيِّبُونَ ، وَقَدْ لَحِقَنِي
أَنَا شَخْصِيًّا مِنْهَا أَكْبَرُ الضَّرَرِ ..
فَفَرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ ، وَسَأَلَهُ الْجِمَارُ الْوَحْشِيُّ :
- مَاذَا حَدَثَ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ ؟ لَقَدْ جَعَلْتَنَا جَمِيعًا مَرَعُوبِينَ !!



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

– لَقَدْ نَزَلَ بِالْعَابَةِ ضَيْفٌ رَهِيْبٌ ، لَمْ أَرْ حَيَوَانًا فِي قَسْوَتِهِ
وَلَا فِي جَبَرُوتِهِ .. إِنَّهُ حَيَوَانٌ لَمْ أَرْ لَهُ مَثِيلاً مِنْ قَبْلُ ، سَوَارِبُهُ
طَوِيلَةٌ كَالْحَبْلِ ، وَلِسَانُهُ حَادٌ كَالْإِبْرَةِ ، وَعَيْنَاهُ حَمْرَاوَانِ تُشْعِنَانِ
جَمْرًا ، وَمَخَالِبُهُ حَادَةٌ كَالسُّهْمِ ، أَمَّا فَرُوتُهُ فَنَاصِبَةُ الْبَيَاضِ
كَالتَّلْجِ ..

وَاسْتَمَرَ تَعْلُوبٌ يَصِفُ أَرْثُوبًا بِصِفَاتٍ ، جَعَلَتْهُ يَبْدُو فِي نَظَرِ
الْجَمِيعِ كَالْوَحْشِ الْخُرَافِيِّ ..



ثُمَّ قَالَ : وَلَقَدْ احْتَلَّ هَذَا الْوَحْشُ الْكَاسِرُ بَيْتِي ، وَطَرَدَنِي مِنْهُ ،
فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا ، وَقَدْ أَخَذَ أَوْلَادِي رَهِينَةً ، وَلَا يُرِيدُ
إِطْلَاقَ سَرَاحِهِمْ ، وَأَمَرَنِي بِأَنْ أَرْعَاهُ ، وَأَحْضِرَ لَهُ أَجُودَ أَنْوَاعِ
الطَّعَامِ وَالْإِلَّا التَّهَمَ أَوْلَادِي .. أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنَّهُ وَحْشٌ رَهِيْبٌ كَاسِرٌ ، لَمْ
أَنْ مِثْلَهُ فِي جَبْرُوتِهِ وَلَا قُوَّتِهِ !؟ وَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ إِعَالَتِهِ وَإِطْعَامِهِ
بِمُفْرَدِي ..



وَاسْتَمَرَ تَعْلُوبُ قَائِلًا :
- وَكَيْفَ أَقْدِرُ عَلَى إِطْعَامِهِ وَحْدِي ، وَقَدْ التَّهَمَ كُلُّ مَخْرُونِي
مِنَ الطَّعَامِ فِي وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ ؟
وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَجْمَعَ كُلَّ أَفْرَادِ الْغَابِ ، وَأَخْبِرَهُمْ بِأَنَّهُ هُوَ
الرَّعِيمُ الْجَدِيدُ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ عَلَى الْجَمِيعِ طَاعَتَهُ وَاحْتِرَامَهُ ،
وَتَنْفِيزَ أَوْامِرِهِ ، وَإِلَّا فَسَوْفَ يُنْزَلُ بِكُلِّ مَنْ يَعْصِي لَهُ أَمْرًا أَشَدَّ
أَنْوَاعِ الْعِقَابِ ، وَأَقْسَاهَا ..



فَتَسْأَلُ النَّمْرُ :

— وَمَا هُوَ مَطْلَبُ الْيَوْمِ يَا أَخِي ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

— مَطْلَبُ الْيَوْمِ — وَكُلَّ يَوْمٍ — أَنْ تَكُونَ الْمَائِدَةُ جَاهِزَةً لَهُ لَحْمًا

بِاسْتِمْرَارٍ ..

— فَقَالَ النَّمْرُ :

— إِذَنْ عَلَيْنَا أَنْ نَشْقَى وَنَتْعَبَ ، وَنَصْطَادَ لِكَيْ نَطْعِمَهُ هُوَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

— وَلَا يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ..



فَتَسَاءَلَ الدُّبُّ :

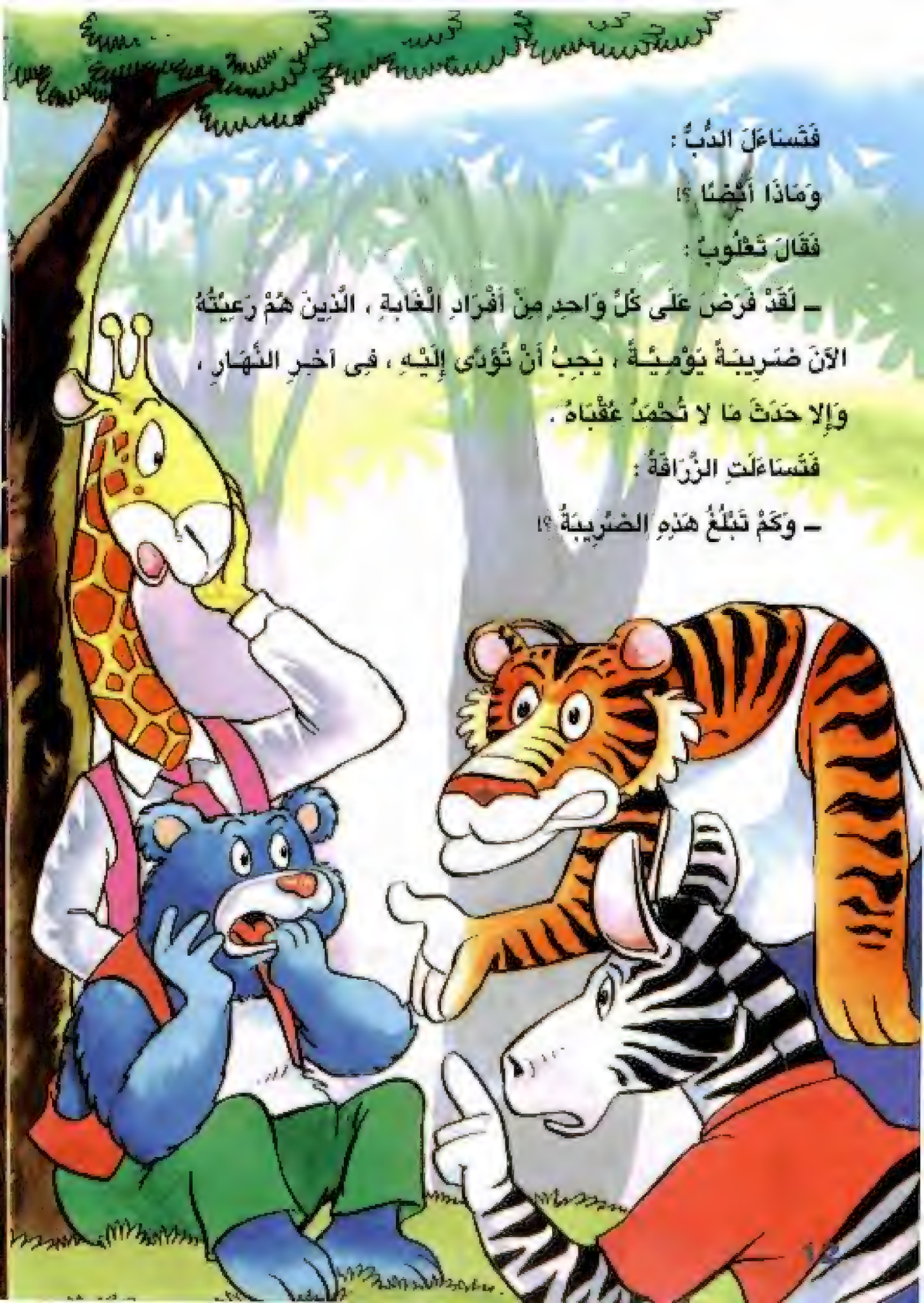
وَمَاذَا أَيْضًا ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

– لَقَدْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْغَابَةِ ، الَّذِينَ هُمْ رَعِيَّتُهُ
الآنَ ضَرِيْبَةً يَوْمِيَّةً ، يَجِبُ أَنْ تُوْدَى إِلَيْهِ ، فِي آخِرِ النَّهَارِ ،
وَالْآنَ حَدَّثَ مَا لَا تُحْمَدُ عَقْبَاهُ .

فَتَسَاءَلَتِ الزُّرَّافَةُ :

– وَكَمْ تَبْلُغُ هَذِهِ الضَّرِيْبَةُ ؟



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هِيَ قِطْعَةٌ ذَهَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ..

فَشَهَقَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِي فَزَعٍ ، لَكِنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الاعْتِرَاضَ عَلَى قَرَارِ الرَّعِيمِ الْجَدِيدِ لِلْغَابَةِ ، حَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَرَوْهُ ..

وَهَكَذَا تَفَرَّقُوا ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ نَحْوَ الرَّعِيمِ
الْجَدِيدِ .. وَانْصَرَفَ تَعْلُوبُ عَائِدًا إِلَى كُوْخِهِ ..

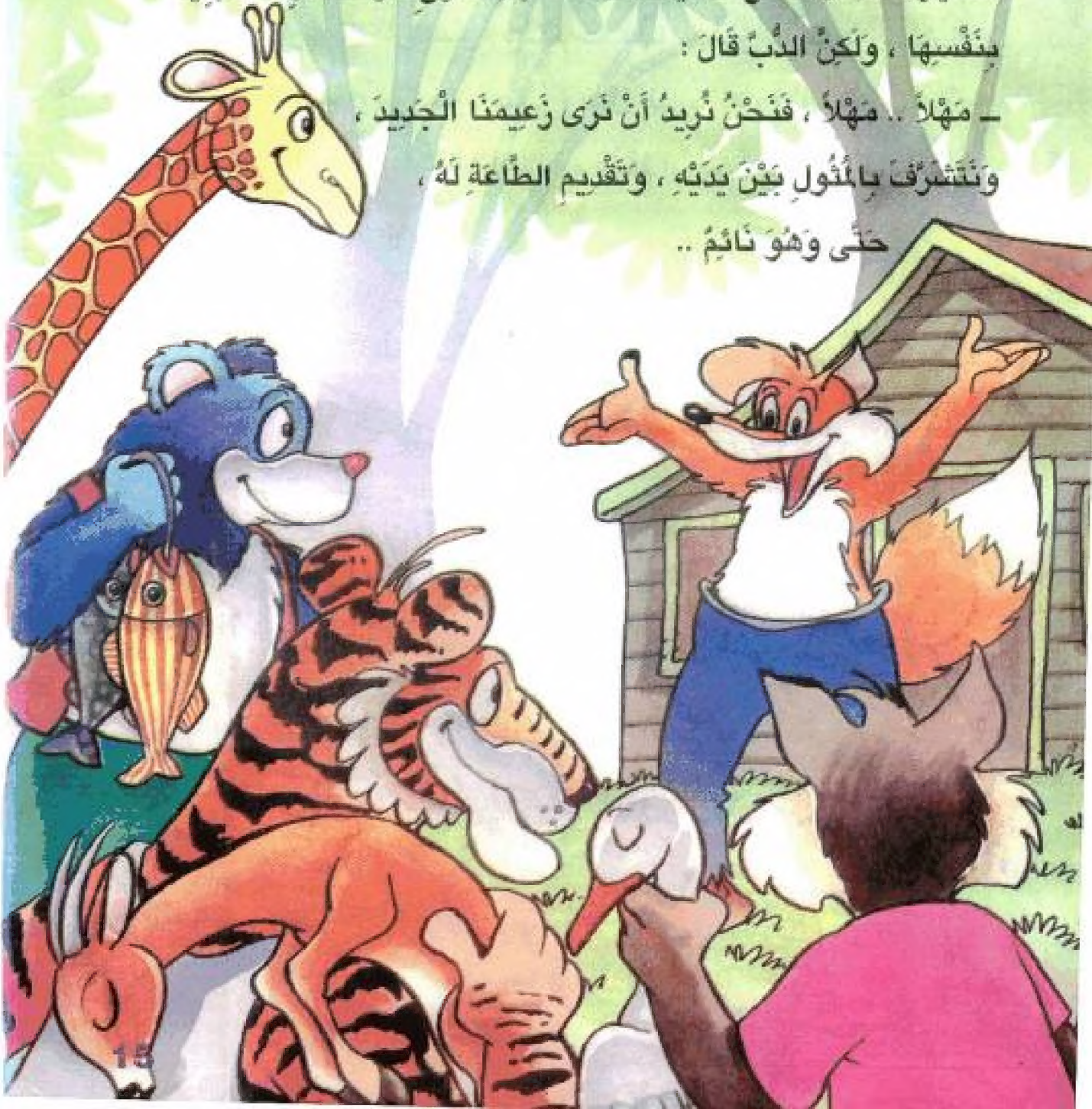


فَلَمَّا سَأَلَهُ ارْتُوبُ عَنْ الْأَخْبَارِ ، طَمَأَنَّهُ إِلَى أَنْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى
مَا يُرَامُ .. وَأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ جَمِيعًا قَدْ رَحِبَتْ بِهِ زَعِيمًا عَلَيْهَا ،
وَسَوْفَ تَبْدَأُ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِتَقْدِيمِ الْهَدَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَيْهِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ بَدَأَتْ وَقُودُ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ مُتَّجِهَةً إِلَى كُوخِ
الزَّعِيمِ وَهِيَ تَحْمِلُ الْهَدَايَا .. كُلُّ مِثْلٍ كَانَ يَحْمِلُ عِزَّةً أَوْ غَرَالًا ،
أَوْ فَخْذَ عَجَلٍ ، وَأَحْقَرُهُمْ شَانًا كَانَ يَحْمِلُ إِبْرَةً أَوْ حَتَّى نَجَاجَةً ..



وَقَفَتْ جُمُوعُ الْحَيَوَانَاتِ بَعِيدًا ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْكُوخِ فِي حَذَرٍ
وَخَوْفٍ ، فَأَطْلُ عَلَيْهِمْ تَغْلُوبٌ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الرَّعِيمَ الْجَدِيدَ نَائِمٌ ،
وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ عَلَى إِيْقَاضِهِ ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ يُسْرِفُهُ أَنْ يَتَلَقَّى مِنْهُمْ
الْهَدَايَا نِيَابَةً عَنْهُ ، عَلَى أَنْ يُقَدِّمَهَا لَهُ عِنْدَ اسْتِيقَاضِهِ ، فَهَمَّتْ بَعْضُ
الْحَيَوَانَاتِ أَنْ تَضَعَ هَدَايَاهَا عِنْدَ عَتَبَةِ الْكُوخِ ، وَتَنْصَرِفَ تَاجِئَةً
بِنَفْسِهَا ، وَلَكِنَّ الدَّبَّ قَالَ :

— مَهْلًا .. مَهْلًا ، فَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى زَعِيمَنَا الْجَدِيدَ ،
وَنَتَشَرَّفَ بِالْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَقْدِيمِ الطَّاعَةِ لَهُ ،
حَتَّى وَهُوَ نَائِمٌ ..



– وَحَاوَلَ تَعْلُوبُ أَنْ يَتَفَنَّى عَنْ هَذِهِ الْفِكْرَةِ ، لَكِنْ الدُّبُّ الْجَرِيءُ أَطْلَقَ

بِرَأْسِهِ مِنْ بَابِ الْكُوخِ نَاضِرًا إِلَى الدَّخْلِ ، ثُمَّ صَاحَ :

– أَهَذَا هُوَ زَعِيمُنَا الْجَدِيدُ الْمُرْعِبُ ؟! إِنَّهُ الْمُحْتَالُ أَرْتُوبُ

وَفِي لَحْظَةٍ هَجَمَتِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى الْكُوخِ لِلْإِمْسَاكِ بِأَرْتُوبِ

وَتَعْلُوبِ ، لَكِنْ أَرْتُوبًا كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ، فَقَفَزَ هَارِبًا مِنَ الْبَابِ

الْخَلْفِيِّ ، وَفَرَّ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ ، أَمَّا تَعْلُوبُ فَقَدْ

وَقَعَ فِي قَبْضَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْغَاضِيَةِ ، وَلَكُمْ أَنْ تَتَخَيَّلُوا مَا نَالَهُ مِنْ

أَذَى عَلَى فِعْلَتِهِ ..

(تَمَّتْ)

الْكِتَابُ الْقَادِمُ : تَعْلُوبُ وَالْدَيِّكُ

